

كتاب «التنشئة والعلاج باللعب» رسالة للطفل: نحن نسمعك ونستمتع بوقتنا معك العلاج باللعب.. الدواء «الذيذ» المنسي!



د. وفاء بنت محمد الطجل
كاتبة - السعودية

صدر مؤخرًا كتاب «التنشئة والعلاج باللعب» باللغة العربية عن دار التربويون، ليكون دليلًا ومرشدًا للقائمين على تنشئة الطفل، وذلك من أجل بناء علاقة إيجابية وناجحة مع الطفل من خلال قوة اللعب، فاللعب يساعد على فهم عالم الطفل والتواصل معه، ويستخدم كأداة تربوية وعلاجية فعّالة، فضلًا عن كونه فاعلًا في تعزيز الثقة والوعي.

الكتاب يقع في 264 صفحة، تأليف فيفيان نوريس - هيلين رودويل - فيليبس بوت - دافنا ليندر، ورسوم ميراندا سميث، وتبرز أهمية الكتاب فيما قدمه من مفهوم العلاج باللعب وتقديم نصائح تربوية عملية للتعامل مع التحديات اليومية في تربية الطفل بطريقة علمية وفعّالة.

يساعد الأطفال على التعبير
عن أنفسهم واحتياجاتهم

يساعد الآباء على فهم مشاعر
الأطفال، وتجاوز الصعوبات
النفسية والسلوكية التي لا
يعبرون عنها بالكلمات

استخدم اللعب لطرح الأسئلة
ولفهم ما يشعر به طفلك من
دون أن تسأله مباشرة.

خطوات البداية



اجعل طفلك قائدًا للعب،
واترك له حرية الاختيار ما
يعزز ثقته بنفسه.

خصّص وقتًا منتظمًا للعب
مع طفلك، حتى لو كان 10
دقائق يوميًا.

اجعل من اللعب وقتًا خاليًا
من التوجيه والتّقد.. فقط
استمتع.

استخدم اللعب لطرح الأسئلة
ولفهم ما يشعر به من دون
أن تسأله مباشرة.

وقد ثبت أنّ اللعب يبني روابط متينة وعميقة
يصعب فكّها أو التأثير فيها، فعندما يشارك المرّبي
الطفل في اللعب، فهو بذلك يرسل إليه رسالة قويّة
مفادها: «أنا معك وأراك. أسمعك، وأستمع بوقتي
معك.»

هذه اللحظات الصغيرة، التي قد تبدو عابرة، تترك
أثرًا عميقًا وكبيرًا في قلب الطفل، فمعها يتعلّم
أصول الثقة، ويتذوّق حلاوة الألفة والمحبة، ويشعر
بالأمان والسعادة.

خطوات البداية

لكل مرّبّ نقول: لا تتردد؛ فما لا يمكنك الحصول
عليه بالصراخ والعصية حتّمًا ستجنّزه إذا بدأت اللعب
مع طفلك وركّزت على قضاء وقت مرح معه، وإليك
خطوات البدء:

- خصّص وقتًا منتظمًا للعب مع طفلك، حتى لو
كان 10 دقائق يوميًا.
اجعل طفلك قائدًا للعب، واترك له حرية الاختيار
ما يعزز ثقته بنفسه.
استخدم اللعب لطرح الأسئلة ولفهم ما يشعر به
من دون أن تسأله مباشرة.
اجعل من اللعب وقتًا خاليًا من التوجيه والتّقد..
فقط استمتع.

وبعد وقت قصير من الممارسة ستدهشك النتائج،
وبالتالي ستحصل على أسرة متينة، تواصل عميق،
وطفل ينمو في بيئة يشعر فيها بالأمان والانتماء
والراحة.

في النهاية، يخلص الكتاب إلى أن اللعب ليس مضيعة
لوقت، بل إنّه استثمار في علاقتنا مع أطفالنا، وفي
مستقبلهم النفسي والعاطفي، فلنسغّ إلى تطوير
علاقتنا مع أطفالنا لبناء غد أفضل.

يشير الكتاب إلى أن اللعب لغة الطفل وجسر الحب
بينه وبين والديه ومن يرعاه، وأداة تواصل ممتعة
وعميقة الأثر في نفسه. كثيرًا ما نبحت عن طرق
لفهم أطفالنا، وللتقرّب منهم ومعرفة عوالمهم،
ونسعى إلى تعزيز تربيتنا لهم بروابط أعمق من
الأوامر والنصائح، ونغفل عن تلك الوسيلة الممتعة
التي نحصرها في التسلية فقط، رغم أنّها لغة حقيقية
للتواصل، وللتنشئة والعلاج في آن واحد؛ ألا وهي
نهج العلاج باللعب، وهذا ما يطرحه كتاب «التنشئة
والعلاج باللعب».

يقول الكتاب إن استخدام اللعب يُعدّ أداة لمساعدة
الأطفال على التعيّر عن أنفسهم ومعرفة
احتياجاتهم، وفهم مشاعرهم، وتجاوز الصّعوبات
النفسية والسلوكية التي قد لا يعبرون عنها
بالكلمات، وقد استعمل هذا النهج في السابق في
مراكز الصّحة النفسية والعيادات السلوكية من قبل
المختصّين، ولكنّه اليوم لم يعد كذلك، بل أصبح
أسلوبًا رائعا فاعلًا لكلّ مرّبّ وأبٍ وأمّ في البيت، لبناء
علاقة متينة وآمنة مع أطفالهم قائمة على التّواصل
والمحبة والألفة.

تجارب وأبحاث

ومن جانب آخر أبرز الكتاب أن التجارب والأبحاث أثبتت
أهميّة نهج العلاج باللعب في التنشئة والذي يبرز في
كونه: يمكن الطفل من التعبير الحرّ من دون خوف
أو تردد، يتيح للأهل فرصة الدّخول إلى عالم الطفل
بلطف، بعيدًا عن الصّفوط أو التّوجيهات المباشرة،
يساعد على فهم احتياجات الطفل الأساسية
والحقيقية، حتّى تلك التي لا يستطيع التعبير عنها
بالكلام، يُقلّل من التوتر داخل الأسرة، ويزرع جوًا من
الألفة والمرح والانسجام، يبني جسورًا من التّواصل
الفعال بين الطفل والأهل؛ ما يساهم في تذليل
العقبات.